

الفائق في غريب الحديث

أخافُ ذنوبى أنْ تُعَدَّ ببابه ... وما قد أزلَّ الكاشحون أماميا
والحقيقه ما ذكرتُ . أُتى صلى الله عليه وآله وسلم ببيداتٍ خَمَسُ أو ستَّ فطَفِقْنَ
يَزِدْنَ لَفَنَ اليه بأَيْسَتِهِنَّ يَبْدَأُ فلما وَجَدَتْ لَجْنُوبُهُمَا قال : من شاء
فَلَيَقْتَطَعُ . وفي الحديث : قال عبد الله بن قُرْط : فتكلم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بكلمة خَفِيَّة لم أَفْهَمْهَا أو قال : ام أَفْهَمْهَا فسألتُ الذى يليه فقال : قال :
مَنْ شاء فَلَيَقْتَطَعُ .

زلف الِزْدِلاف الاقتراب وسمى المَزْدَلَفَ لأقترابه إلى الأَقْران وإقدامه عليهم وسميت
المَزْدَلَفَةُ لأنه يتقرَّب فيها .
ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : أنه كتب إلى مصعب بن عمير وهو بالمدينة : انظر
من اليوم الذى تَجَهَّزُ فيه اليهودُ لسَيْدَتِهَا ; فإذا زالت الشمس فازدلفْ إلى
الله فيه بركعتين وأخطب فيهما ومنه حديث محمد بنى علىَّ عليهما السلام : مَالِكٌ من عَيْشِكِ
إِلَّا لَذَّةٌ تَزْدَلْفُ بِكَ إلى حِمَامِكَ . فليقتطع : أى فليقتطع لنفسه ما شاء وهى
رُخْصَةٌ فى النَّذْهُبة إذا كانت بإذنِ صاحبها وطيب نَفْسُهُ كنهبة السكرِّ فى الأعراس .
أراد غُويْرُثُ بن الحارث المَحَارِبِيُّ أن يَفْتِكُ به فلم يشعر به إلا وهو قائمٌ على
رَأْسِهِ ومعه السيفُ قد سَلَّه من غَمْدِهِ فقال : اللهم اكْفِنِيه بما شئتَ . قال :
فانكبَّ لوجهه من زُلْخَةٍ زُلْخَتِهَا بين كَتْفَيْهِ وَنَدَرَ سَيْفُهُ .
زلخ الزُّلْخَةُ : وَجَعٌ بأخذ فى الظهر حتى لا يتحركُ الإنسانُ من شدَّتِهِ . يقال : رماه
الله بالزُّلْخَةِ . قال الراجز : ... كأنَّ طَهْرِي أَخَذَتْهُ زُلْخَةٌ ... لَمَّا تَمَطَّى
بالفريِّ المَفْصَلَةِ .

والدُّلو الفاضحة أى العاسرة . وزلْخَةُ الله بالزُّلْخَةِ أى أَصَابَهُ بها . فأُصل
الفعل إليها بعد حَذْفِ الجار كما يقول :